العرب
السبت 2021/09/18
السنة 44 العدد 12183

مشاورات أميركية لرفع جزء من عقوبات قيصر على سوريا

إسرائيل لن تتدخل لوقف شحنات الوقود الإيرانية إلى بيروت عبر دمشق

سوريا أكبر مستفيد من أزمة لبنان

يؤشر انفتاح واشنطن على رفع جزء من عقوبات قانون قيصر على سوريا من أجل تسهيل تمرير المحروقات إلى لبنان على تحول تدريجي في السياسة الخارجية الأميركية تجاه دمشق قد ينتهي بإعادة تدوير لنظام الأسد، وهو هدف تسعى له دول إقليمية.

واشنطن – يعكس توجه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لرفع جزء من عقوبات قانون قيصر على النظام السوري من أجل استجرار الوقود إلى لبنان، تغييرا في السياسة الخارجية الأميركية قد ينتهي بتعويم نظام الأسد وعودته إلى الأسرة الدولية، وهو ما تدفع باتجاهه عدة دول على رأسها الأردن الذي يقود مبادرة مدعومة من مصر في هذا الشأن.

وقد يبدو رفع جزء من العقوبات الأميركية على نظام الأسد للوهلة الأولى خدمة للبنان الذي يعاني من أزمة وقود خانقة تضعه على حافة الانهيار، إلا أن المستفيد الأكبر من هذه الخطوات هو النظام السوري في المقام الأول.

ورغم أن الخطاب الرسمي للولايات المتحدة يؤكد على عدم الاعتراف بنظام الأسد ومواصلة الضغوط عليه بشتى السبل، يرجح مراقبون تغيّرا وشيكا في السياسة الأميركية.

باربرا ليف

واشنطن منفتحة على رفع بعض العقوبات عن سوريا

ويرى هؤلاء أن رفع جزء من عقوبات قيصر على نظام الأسد مقدمة للرفع الكلي لها وبالتالي "التغاضي" عن إعادة تدويره إقليميا وعربيا دون الاعتراف به.

وأعلنت مرشحة بايدن لمنصب مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة باربرا ليف عن انفتاح واشنطن على فكرة رفع بعض العقوبات المرتبطة بقانون قيصر عن النظام السوري لتسهيل مرور الطاقة إلى لبنان عبر سوريا.

وخلال جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي للمصادقة على تعيينها قالت ليف إن "هذا حل مطروح من قبل دول المنطقة، تعاون عليه كل من الأردن ومصر للتطرق إلى مشكلة الطاقة ونقلها عبر سوريا إلى لبنان".

وأوضحت أن "البنك الدولي يدعم هذه الخطة، ولهذا تدرس وزارة الخارجية حالياً بحذر أطر القوانين الأميركية وسياسة العقوبات، وبما أن الخطة تظهر بوادر جيدة فإن الخارجية الأميركية تتشاور حاليا مع وزارة الخزانة للمضي فيها قدما".

واعتبرت ليف أن هذه الخطة تقدم حلاً معقولاً قصير الأمد، لما يبدو أنه مشكلة ضخمة ومرعبة في لبنان.

ومن جانبه تحدث رئيس اللجنة الديمقراطي بوب مينينديز عن انفتاحه على الموافقة على بعض الإعفاءات من عقوبات قانون قيصر، لتسهيل مرور الطاقة عبر سوريا إلى لبنان.

وشدد على أنه من داعمي قانون قيصر الشرسين، وأنه لا يود إصدار إعفاءات عن نظام بشار الأسد، لكن إذا رأت وزارة الخارجية أن هذه هي الطريقة الوحيدة لوصول الطاقة إلى لبنان فمن المهم إيجاد طريقة للمضي فيها قدما.

ويرى محللون أن الضوء الأخضر الأميركي من أجل استجرار الطاقة إلى لبنان من مصر مرورا بالأردن وسوريا جزء من مبادرة يقودها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لعودة دمشق إلى الحضن العربي وتطبيع العلاقات معها.

وعرض العاهل الأردني على بايدن خلال لقائهما في البيت الأبيض الشهر الماضي الانضمام إلى فريق عمل يضم كلاً من الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل والأردن ودولاً أخرى للاتفاق على خارطة طريق لحل الملف السوري بما يضمن "استعادة السيادة والوحدة السورية".

وأوضح الملك عبدالله الثاني للوفد الإعلامي المرافق له في زيارته إلى واشنطن أن "الأردن يسعى لتقديم الحلول للأزمة السورية بالتعاون مع الأشقاء العرب والمجتمع الدولي لعودة سوريا إلى الحضن العربي".

ويعتبر الأردن أن التوصل إلى حلول لمساعدة سوريا سيساعد المنطقة بأكملها والمملكة على وجه الخصوص التي تعاني أزمة اقتصادية عمّقها إغلاق المعابر التجارية مع دمشق والتي تمثل متنفسا اقتصاديا هاما.

وكانت الإدارة الأميركية قد بعثت بإشارة إلى حلفائها العرب تفيد بأن لا مشكلة لديها في التقارب مع دمشق طالما أن الولايات المتحدة لا تتأثر بذلك.

ويؤكد العارفون بالسياسة الخارجية الأميركية أنه لا شيء ثابتا لدى واشنطن وأن غير القابل للتغيير الآن قد يصبح أولوية في مراحل قادمة، ولعل انسحاب واشنطن من أفغانستان والذي كان خطا أحمر في وقت سابق أضحى أولوية استراتيجية الآن.

وبددت إسرائيل الخميس المخاوف من أن تشهد المنطقة "حرب سفن" بعد أن أعلن كبار مسؤوليها أن تل أبيب لن تتدخل لمنع سفن الوقود من الوصول إلى سوريا ومنها إلى لبنان، ما يؤشر على تنسيق إسرائيلي – أميركي.

وقال مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع المستوى إن بلاده لن تُقدِمْ على أي تحرك لوقف شحنات الوقود الإيرانية إلى لبنان.

ووصلت العشرات من الشاحنات التي تحمل الديزل الإيراني إلى لبنان الخميس، وهي الأولى في سلسلة شحنات نظمها حزب الله المدعوم من إيران.

وذكر تقرير للقناة 12 التلفزيونية الإسرائيلية أن إسرائيل شنت المئات من الهجمات الجوية في سوريا لمنع وصول شحنات أسلحة إلى حزب الله، ولكن المسؤولين يعربون عن قلقهم من أن استهداف شحنات الوقود سوف يُنظر إليه على أنه يلحق ضررا دون داع بمحاولات التعافي الاقتصادي في لبنان.

وأضاف التقرير أن إسرائيل قررت لذلك تجنب التدخل. وأكد قائد البحرية الإسرائيلية المتقاعد مؤخرا، نائب الأدميرال إيلي شارفيت، هذه السياسة في مقابلة مع وسائل إعلام.

ووصلت ناقلة نفط إيرانية إلى ميناء بانياس السوري يوم الأحد الماضي، حيث تم تفريغ الديزل في مخازن سورية قبل أن يتم نقله برا إلى لبنان الخميس بواسطة شاحنات صهريج.

ومرت القافلة المكونة من 60 شاحنة، تحمل كل منها 50 ألف لتر، عبر معبر حدودي غير رسمي في القصير في سوريا. ومن المتوقع أن تصل شحنات أخرى تباعا.

روسيا تصعدّ ضد تركيا في إدلب

إدلب (سوريا) – تزيد الضربات الجوية الروسية المكثفة على محافظة إدلب بشمال غربي سوريا الضغوط على تركيا، قبل لقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنظيره الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي نهاية الشهر الحالي، ضمن نطاق مسار أستانة للسلام في سوريا.

ويرى مراقبون أن الضربات المكثفة التي تشنها مقاتلات حربية روسية وسورية على أهداف في إدلب خلال الأسابيع الأخيرة، تشير إلى أن الهدوء الذي رافق المنطقة منذ اتفاق مارس 2020، بدأ يتغير.

وأشار هؤلاء إلى أنه يمكن قراءة الزيادة المفاجئة في الهجمات الجوية الروسية بإدلب، بأنها تهدف للضغط على أنقرة لأسباب سياسية أخرى.

وأوضحوا أن الجانب الروسي يحاول تعزيز موقفه التفاوضي والأوراق الرابحة التي في يده في مواجهة تركيا قبل القمة من خلال زيادة الهجمات، لافتين إلى أن إحدى المعضلات التي تواجهها تركيا في إدلب هي حدوث موجة هجرة كبيرة باتجاه حدودها.

وفي ظل تزايد وتيرة الهجمات الجوية الروسية ومقتل ثلاثة جنود أتراك خلال عملية تمشيط السبت الماضي، يتوجس المسؤولون الأتراك من تفجر الأوضاع على الحدود وتغيّر موازين القوى. وقال مسؤولان تركيان الجمعة، إن الرئيس التركي سيزور روسيا في وقت لاحق هذا الشهر لإجراء محادثات مع نظيره الروسي بشأن العنف في شمال غرب سوريا، حيث تدعم موسكو وأنقرة طرفي الصراع هناك.

وتدعم تركيا المقاتلين الذين سعوا للإطاحة بالرئيس بشار الأسد بينما ساعدت روسيا في صمود الأسد بعد عقد من الصراع.

وتسيطر مجموعات مسلحة غالبيتها جهادية وعلى رأسها هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا)، على محافظة إدلب.

وتركز روسيا عادة على استهداف مجموعات تنتمي إلى هيئة تحرير الشام، عند كل مطب تشهده العلاقات الروسية التركية في سوريا منذ التوصل إلى اتفاق الهدنة.

وتعد إدلب آخر منطقة رئيسية في سوريا لا تزال تسيطر عليها قوات المعارضة. وتقوم قوات تركية وروسية بدوريات مشتركة في مناطق منها.

ويشير مراقبون إلى أن عودة التصعيد الروسي يشكل مبعث ارتياح لدمشق التي تعتبر أن الخيار العسكري السبيل الوحيد لحل معضلة إدلب.

وشكا الجانبان من انتهاكات للهدنة التي اتفقا عليها قبل 18 شهرا في منطقة إدلب، آخر معقل للمعارضة في سوريا.

وتطالب موسكو أنقرة باستعادة الجيش السوري السيطرة على الطريق الدولي الرابط بين حلب واللاذقية المعروف بـ"أم 4"، في المقابل ترفض تركيا ذلك وتصر على ضرورة عودة القوات الحكومية إلى حدود "اتفاق سوتشي".

> **موسكو تركز على استهداف فصائل تابعة لهيئة تحرير الشام عند كل مطب تشهده العلاقات الروسية - التركية**

وتحدث مسؤول تركي كبير، طلب عدم نشر اسمه، عن المحادثات المزمع عقدها في منتجع سوتشي الروسي قائلا "النقطة الرئيسية على جدول الأعمال هي سوريا وبالتحديد إدلب"، مشيرا إلى أن "الشروط المنصوص عليها في اتفاق إدلب لم تنفذ بالكامل".

وجاء اتفاق مارس 2020 بعد أسابيع من القتال الذي دفع بتركيا وروسيا إلى شفا الصراع وتسبب في نزوح ما يقرب من مليون شخص. وقال مسؤول تركي آخر "ينبغي ألا يحدث أي اضطراب جديد في سوريا".

انتخابات محلية في فلسطين تتربص بها حماس

رام الله (فلسطين) – أعلنت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية الجدول الزمني للانتخابات القروية والبلدية في الأراضي الفلسطينية، بعدما أصدرت الحكومة الفلسطينية قرارا بإجرائها في الحادي عشر من ديسمبر المقبل على مرحلتين.

وقال المتحدث باسم لجنة الانتخابات فريد طعم الله الجمعة "أعلنا جدول هذه الانتخابات ونحن نتوقع أن تجري في موعدها حسب الجدول الزمني".

وستجري هذه الانتخابات في حوالي 387 قرية ومدينة، فيما تم تأجيلها في حوالي 90 بلدة ومدينة كبرى لمرحلة ثانية.

وجرت آخر انتخابات قروية وبلدية في الأراضي الفلسطينية في عامي 2017 – 2018 وفازت حركة فتح بغالبيتها وقاطعتها حركة حماس ومنعت إجراءها في غزة.

ويفترض حسب القوانين الفلسطينية أن تُجرى كل أربع سنوات.

ومن ضمن القرى والمدن التي ستجرى فيها الانتخابات تم تحديد 11 قرية ومدينة في قطاع غزة، في وقت من غير المعروف إن كانت حماس التي تسيطر على القطاع، ستوافق على إجرائها.

وقال طعم الله "نحن وضعنا الجدول الزمني المطلوب، ولا نعرف إن كانت حماس ستسمح بإجراء الانتخابات المحلية في غزة. ننتظر أن تقوم الحكومة الفلسطينية بالتنسيق مع غزة وإبلاغنا بما يتم الاتفاق عليه".

ورغم أن هذه الانتخابات تتعلق بعمل المجالس وإدارتها للشؤون الحياتية لسكان المدن والقرى، غير أن التنافس بين الفصائل الفلسطينية على أوجه، خاصة بين حركتي فتح وحماس، لنيل ثقة العائلات والدخول فيها تحت أسماء قد لا تنتمي لهذه الفصائل بشكل واضح.

وكان من المفترض أن تجري الانتخابات التشريعية والرئاسية في الأراضي الفلسطينية في شهري مايو ويوليو، غير أن الرئيس محمود عباس ألغاها رغم أن 36 قائمة رُشحت إليها، فيما عارضت حركة حماس ونشطاء تأجيل تلك الانتخابات.

> **من غير المعروف إن كانت حركة حماس الإسلامية التي تسيطر على غزة ستوافق على إجراء الانتخابات في القطاع**

وتطالب السلطة الفلسطينية بأن تسمح إسرائيل بإجراء هذه الانتخابات في مدينة القدس، وأعلنت إلغاء هذه الانتخابات بعدما رفضت إسرائيل ذلك.

ويشدد اليمين الإسرائيلي على اعتبار أن القدس، بشطريها الشرقي والغربي، هي عاصمة إسرائيل، وهو ما يرفضه الفلسطينيون والمجتمع الدولي، الذي يؤكد على وجوب الوصول إلى حل يقضي بقيام دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل.

وتتضمن "اتفاقية المرحلة الانتقالية" المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل والموقعة في واشنطن بتاريخ الثامن والعشرين من سبتمبر 1995 بندا صريحا عن إجراء الانتخابات بالقدس.

وجاء في بنود المادة (6) أنه يتمّ الاقتراع في القدس الشرقية في مكاتب بريد، تتبع سلطة البريد الإسرائيلية، وعددها خمسة مكاتب (تضم 11 محطة اقتراع) تقدم خدمات "تبعاً لطبيعة هذه المكاتب".

وعلى أساس هذه المادة جرت الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى عام 1996، ولاحقا الانتخابات الرئاسية عام 2005 والتشريعية عام 2006.

واستنادا إلى لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، فإن الانتخابات الرئاسية عام 2005، والتشريعية عام 2006، جرت في 6 مراكز بريد بلغ عدد محطات الاقتراع فيها 12. وتشير تقديرات فلسطينية إلى أن عدد الفلسطينيين بالقدس الشرقية يقارب 350 ألف نسمة.

ولكن معطيات لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية تشير إلى أن 6300 فقط من أصحاب حق الاقتراع سُمح لهم بالتصويت في مراكز البريد الإسرائيلية.

وأدلى باقي أصحاب حق الاقتراع بأصواتهم في انتخابات عام 2006 في 14 مركز اقتراع في ضواحي المدينة ببلدات مصنفة على أنها تتبع للضفة الغربية.

وغالبا ما كان يسبق ويتخلل الانتخابات بمراكز الاقتراع في القدس الشرقية، إشكاليات مع السلطات الإسرائيلية، وهو ما انطبق أيضا على الدعايات الانتخابية بالمدينة. وأجريت آخر انتخابات برلمانية في عام 2006 وحققت فيها حماس فوزا مفاجئا. وتبع ذلك صراع على السلطة. وفي عام 2007، بعد اقتتال استمر أسابيع وسقط فيه العشرات من القتلى، سيطرت حماس على قطاع غزة الذي كان تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.

انتخابات على المحك

عقوبات أميركية على داعمين لحزب الله وإيران

واشنطن – فرضت الولايات المتحدة الجمعة عقوبات على قنوات مالية تعمل من لبنان والكويت وتمول جماعة حزب االله الشيعية اللبنانية، وكذلك على شركات واجهة تدعم الجماعة وإيران.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان "قامت هذه الشبكات مع بعضها البعض بغسيل عشرات الملايين من الدولارات من خلال أنظمة مالية إقليمية، وأجرت عمليات لصرف العملات وتجارة الذهب والإلكترونيات لصالح كل من حزب الله وفيلق القدس"، وهو ذراع الحرس الثوري الإيراني الذي يسيطر على ميليشيات متحالفة معه في الخارج.

وأضاف البيان "يستخدم حزب الله الإيرادات التي تدرها تلك الشبكات لتمويل أنشطة إرهابية وإطالة أمد عدم الاستقرار في لبنان وفي أنحاء المنطقة".

وذكرت وزارة الخزانة الأميركية أن العقوبات تشمل مصادرة ممتلكات تلك الكيانات وهؤلاء الأفراد في الولايات المتحدة، وتحظر كل التعاملات معهم.